المعارضات في الشعر الاندلسي

بحث مقدم من

م.م زياد طارق لفتة

جامعة ديالى/كلية التربية الاساسية

قسم اللغة العربية

١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م

بِسمِ الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد..

مما تجدر الإشارة إليه أن ألمعارضات في الشعر العربي تمثل سمة فنية بارزة وملمحاً رقراقاً جميلاً منذ نشأة أدبنا العربي والى يومنا هذا ، إذ لا يخفي على احد أن المعارضات الشعرية هي من الموضوعات التي واكبت الأدب العربي بجميع عصوره وسايرته منذ العصر الأندلسي على وجه الخصوص حتى وصلت في عصرنا الحاضر إلى ما يعرف ب(التَنَاص)،

ولا بد لنا من القول بان المعارضات الشعرية اشتهرت في بلاد الأندلس بصورة كبيرة حتى كادت أن تكون سمة خاصة بالعصر الأندلسي دون غيره من العصور الأدبية ؛ وذلك لما ذاع من صيتها. فالشاعر الأندلسي الذي يريد أن يظهر نجمه على الساحة الأدبية كان عليه أن يعارض كبار الشعراء في شعره كي يبلغ منزلة الشعراء الذين سبقوه. وهذا لا يعد تقليدا كما ذهب إلى ذلك بعض من الدَارسين ، بل هو مظهر من مظاهر الإبداع.

واني لاعترف إن المعارضات اكبر من أن يكتب عنها قلمي ؛ لذا فإنني لضيق الوقت اقتصرت في بحثي هذا على أمثلة قصيرة ووقفات مضيئة تُبينُ لنا هذا الفن الأدبي الخالد الذي ورثناه عن أجدادنا العِظَام، الذين سطَروا لنا أروع ألقصائد الشعرية التي ما زالت الأجيال تتناقلها في كل وقت وحين.

وكذلك لا بد من أن أشير هنا إلى أنني اعتمدت على المصادر الموجودة تحت اليد وفي المكتبات ، على الرغم من قلة المصادر والمراجع الاندلسية وصعوبة الحصول عليها في الوضع الحالي .

وقد قسَمت البحث على محاور عديدة هي:

أولاً: المُعارضات لُغةً وآصطلاحاً.

ثانياً: المُعارضةُ ليستْ من مظاهر التقليد .

ثالثاً: المعارضة ليست مناقضة .

رابعاً: عدم اقتصار المعارضات على الشعر .

خامساً: الأغراض التي خرجت إليها المعارضات في الأندلس .

سادساً: أمثلة للمعارضات .

سابعاً: أنواع المعارضات في الشعر الأندلسي.

ثُم أنهيتُ البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها، وأتبعتها بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدتُها في بحثي .

أولا- المعارضة لغةً واصطلاحاً :

المعارضة لغة: هي المقابلة فيقال فلان يعارضني أي : يُباريني ، وعارضته في السير إذا سرت حياله وحاذيته ، وعارض الشيءَ بالشيءَ معارضة قابلهُ ، وعارضت كتابي بكتابه أي قابلته ، وعارضته مثل ما صنع أي : أتيت إليه بمثل ما أتى وفعلت مثل ما فعل .
وفي الحديث إن جبريل عليه السلام كان يُعارضه القرآن في كل سنة مرة.[١]

المعارضة اصطلاحاً : لعل أفضل تحديد لمفهوم المعارضة في الاصطلاح ما ذكره الأستاذ الدكتور أحمد الشايب وذلك بقوله : ((والمعارضة في الشعر أن يقول شاعر قصيدة في موضوع ما من أي بحر وقافية فيأتي شاعر آخر فيعجب بهذه القصيدة لجانبها ألفني وصياغتها الممتازة فيقول قصيدة في بحر الأولى وقافيتها وفي موضوعها مع انحراف يسير أو كثير حريصاً على أن يتعلق بألاول ودرجته الفنية ويفوقه، فيأتي بمعان أو صور بإزاء ألأولى، تبلغها في الجمال ألفني أو تسمو عليها بالعمق أو حسن التعليل وجمال التمثيل أو فتح أفاق جديدة في باب المعارضة)).[٢]

إذن لا علاقة ما بين اتفاق الشاعرين في العصر أو اختلافهما فيه .
ونلمح صلة وثيقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي لا سيما حين وجدنا أن المعارضة في اللغة هي المقابلة كما تقدم ذلك .

ثانيا- المعارضة ليست من مظاهر التقليد :

١.يُنظر : لسان العرب ، مادة (عَرَضَ).
٢.تاريخ النقائض في الشِعر العربي القديم ، ص٧

لا تعد المعارضة مظهراً من مظاهر التقليد كما يتوهم بعضهم ، حينما يقرأ أبياتاً تقُابل أبياتاً أخرى في الموضوع والوزن والقافية فيظن أن هذا تقليدٌ ، متناسيا صور الإبداع والتجديد التي جاءت بها تلك الأبيات المعارضة.

فالمعارضة تعد مظهراً من مظاهر الإبداع والتفوق اللازم لمجاراة كبار الشُعراء الذين يُحاول الشاعر مظاهاتهم في شعره حينما تستوي لديه ملكة الشعر . فلا بد إذن للمعارضة أن تتجاوز التقليد لكي ترتقي إلى مرحلة الإبداع والابتكار، وهذا نجده واضحاً جلياً عندما يحاول الشاعر أن يمزج في مُعارضته بين القديم والجديد .[١]

ثالثاً- المعارضة ليست مُناقضة :

كذلك لا تُعد المعارضة مَناقضة ؛ لأن المعارضة تُعرب عن الوفاء وتدل على الإعجاب ، وتتصل بالبراعة الفنية التي تصل إلى درجة التحدي . أما المناقضة فتدل على عدم الاتفاق ما بين الشاعرين واختلافهما من حيث ألأفكار بشكل أساس.[٢]

فلماذا لا تعد المناقضات تقليدا؟ وتعد المعارضات تقليداً(على رأي بعض الدارسين)؟ ألان المعارضات أندلُسية(مغربية) والمناقضات مشرقية؟ أم لأن المعارضات لم تعرف بشكل كبير عند المشارقة كما عرفت واشتهرت عند المغاربة؟ فمن أراد أن يعرف المغاربة فليقرأ عنهم وليَرَ كيف كانوا يهتمون باللغة أيما اهتمام مما أعطاهم الموهبة في معارضاتهم. ولعل تأثرهم بالقُرآن الكريم كان له أثر مهم في أشعارهم بشكل عام والمعارضات بشكل خاص ، مما وفَر بيئة مناسبة للتجديد والارتقاء إلى مرتبة الإبداع.

رابعا- عدم اقتصار المعارضات على الشعر:

---

١. يُنظر : الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، د. منجد مصطفى بهجة ، ص٢٦٧

٢. يُنظر : المصدر نفسه ، ص٢٦٧ .

نظراً لثقافة العصر فان المعارضات لم تقتصر على الشعر فقط ، بل كانت في الشعر والنثر وفي الحياة اليومية ، وما ذاك إلا لإعجاب الأندلسيين بأدب المشرق وتأثرهم به لأنهم كانوا يجدون فيه الوطن الأُم الذي نزحوا منه وهم فرع من هذه الشجرة، ومعروف أن الفرع يعود إلى الأصل ، إذ إن أسماء مدن المشرق كانت في المغرب . فقد نقل عن المقري أن أبا الخطَّار حسام الكلبي حينما كثر أهل الشام عنده ولم تحملهم قرطبة فرقهم في البلاد واسكن أهل دمشق في البيرة وسماها دمشق ، وأنزل أهل حمص في أشبيلية وسماها حمص.[١]

وفي النثر توجد المعارضات كذلك ، وذلك في اتخاذ الاندلسيين لأسماء المؤلفات والكتب بشكل مماثل لنظائرها المشرقية ، واحتذائهم فيها مناهج مُشابهة لكتب المشارقة ، فكتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه حاكى فيه كتاب (عيون الأخبار) لابن قتيبة ، وكتاب ابن بسام المشهور (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) تأثر في تأليفه بكتاب (يتيمة الدهر)للثعالبي . وليحيى بن الحدج المرسي كتاب اسمه (الأغاني الاندلسية) وهو يشبه كتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني.
ولابن شرف القيرواني مقامات يعارض فيها بديع الزمان الهمذاني ، كما عارض أبو حفص بن برد أبا الفضل ابن العميد في بعض رسائله الديوانية.

وهكذا كانت المؤلفات النثرية في الأندلس لا تخلو من المعارضات حتى بدت واضحة لمن يقرؤها، بل حتى الملوك كان لهم حظ من ذلك ؛ إذ عرف عن المعتضد انه كان يتخذ من شخصية المعتضد العباسي قدوة له ، بل حتى في ألقاب الشعراء حيث كانت ألقاب المشارقة تطلق على الشعراء الاندلسيين فابن زيدون لُقب بالبحتري ، وحمدونة بنت زياد لُقبت بالخنساء ، ويحيى الغزال شُبه في خمرياته بأبي نواس وهكذا .[٢]

1.ينظر: نفح الطِيب ٢٣٧/١-٢٣٨
1.ينظر _الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، ص٢٧٣.

مما سبق يتضح لنا أن المعارضات كانت في صميم الاندلسيين ؛ وذلك لتغلغلها في الشعر والنثر على حد سواء وبشكل كبير تجلى في ثنايا حياتهم ؛ ويبدو أن سبب ذلك يعود بالدرجة الأساس إلى اعتزاز الاندلسيين بتراثهم المشرقي الأصيل ، الذي مُثَل لهم نبعاً ثراً ومعطاءً لذلك الأدب الأصيل الذي أشرق بصورته المتجددة التي ما زلنا نحتفي بها في كل وقت وحين .

خامساً- الإغراض التي خرجت إليها المعارضات في الأندلس :

تعددت أغراض المعارضات في الشعر الأندلسي وتنوعت ، فمثلما لاحظنا سابقا أنها لم تقتصر على الشعر فقط بل جاءت في الشعر والنثر وأسماء المدن وغيرها . فمن باب أولى تنوعها في أغراض الشعر ، فنجد المعارضات في المديح والهجاء والغزل والاعتذار والرثاء وفي الوصف وغيرها. ومثلما تتعدد الإغراض في المعارضات الاندلسية نجد أن موضوعات المعارضات تتعدد كذلك فـ ((إذا كانت المعارضة تلتزم الوزن والقافية فان موضوعها لا يتحدد بل يتعدد فالمعارض الكفء هو الذي يتابع الشاعر المعارض في قصيدته في كل غرض وموضوع كما يتابع الفارس الفارس في نزاله في كل خطوة لا يتجاوزه ولا يبعد عنه حتى ينتصر عليه)).[1]

سادساً : امثلة للمعارضات :

١. معارضة الاندلسيين للشعر الجاهلي :

قال امرؤ القيس الشاعر الجاهلي :

---

2. المصدر نفسه ، ص٢٧٤

وَليلٍ كموْجِ البحْرِ أرْخى سُدُوْلهُ عليَ بِأنْواعِ الهُمُوْمِ لِيبْتِلي

فقُلْتُ له ُ لمَا تمطَى بِصُلْبِهِ وأرْدف أعْجازاً وناء بِكلْكلِ[1]

)

فإن الشاعر الأندلسي أبا المخشي عاصم بن يزيد ينظر إلى صورة امرئ القيس من بعيد ويؤلف صورة تكاد تكون أكثر إبداعاً ، ويعبر عنها معارضاً بقوله :

وهمٍّ ضافنِي فِي جوْفِ ليْلٍ كِلاْ موْجيْهِما عِنْدي كبيْــر

فبِتْنا والقُلُوْبُ مُعلَقاتُ وأجنِحةُ الرياح بِنا تطِيْرُ[2]

فالشاعر هنا ضائق الصدر شديد الفزع ذو هم كبير ، مما جعله يرسم صورة حية لتجربة يبدو أن الشاعر عاشها بصدق ، فالليل عنده بحر متلاطم الأمواج كالبحر الكبير في طوله ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى تصوير حال القلوب في هذه الأثناء وهي وجلة خائفة وسط تلك الأمواج من الهموم والأحزان .

٢. معارضة الاندلسيين للشعر العباسي :

ومن ذلك قول مسلم بن الوليد(صريع الغواني) يتغزل ويصف الخمر :

أدِيْرا عليَ الرَّاح لاْ تشْربا قبْلِي ولاْ تطْلُبا مِنْ عِنْدِ قاتِلتِي ذحْلِي

فَما حَزَنِي أني أمُوتُ صَبَابةً ولكِنْ على منْ لاْ يحِلّ له قتْلِي

فديْتُ التي صدَتْ وقالتْ لِتِرْبها دَعيْهِ الثُريَا مِنْهُ أقْربُ مِنْ وصْلِي[1]

1- شرح ديوان امرئ القيس ص٣٦.
2- نفح الطيب : ٣٥٠/١ .

فجاء ابن عبد ربه الأندلسي ليعارضه بأبيات يتضح لنا من خلالها أنه كان يحاول أن يسبق شعراء المشرق ويتفوق عليهم ، فقال معارضاً مسلم بن الوليد :

أتقْتُلُنِي ظُلْمَاً وتَجْحدُني قَتْلِـي وَقَدْ قَامَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِي شَاهِدَا عَدْلِ
أطُلَّابَ ذَحْلِي لَيْسَ بي غَيْرُ شَادِنٍ بِعَيْنَيْهِ سِحْرٌ فَاطْلُبُوْا عِنْدَهُ ذَحْلِي
أغَارَ عَلَى قَلْبِي فَلَما أتَيْتُـــه أطَالِبُهُ فِيْهِ أغَارَ عَلَى عَقْلِـــي[٢]

فهذه المعارضة سهلة بديعة ، وهي محاولة جادة للارتقاء إلى مستوى الشعر المشرقي . والقصيدتان هما من الطويل وكلتاهما في الغزل . ويبدو أن طريقة ابن عبد ربه الالتزام بالمعاني الأصيلة ومحاولة عكسها ، فإذا قال مسلم بن الوليد : (ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي) عارضه ابن عبد ربه بقوله :

أطُلابَ ذَحْلِي لَيْسَ بي غَيْر شَادنِ بِعَيْنَيْهِ سِحْرٌ فَاطْلُبُوا عِنْدَهُ ذَحْلِي

يتضح هنا بشكل جلي أن الشاعر الأندلسي أراد من معارضته لشعراء المشرق التفوق عليهم ومن ثم إثبات الذات الاندلسية وتأكيد قدراته الشعرية . ومما يؤكد هذا إن ابن عبد ربه نفسه أعجب بهذه القصيدة فقال : ((فَمَنْ نَظَرَ إلى سُهُولة هذا الشعرِ مع بديع معناهُ ورِقَةِ طبعهِ ، لَمْ يَفضلهُ شِعْرُ صريع الغواني عِندهُ إلا بفضْلِ التقدم)). [٣]

---

١. شرح ديوان صريع الغواني ، تحقيق د. سامي الدهان ، ص٣٣- ٣٤. الذحل : الثأر .
٢. العقد الفريد :٣٩٩/٥ .
١. العقد الفريد :٣٩٩/٥

ويبدو لنا من خلال ما تقدم أن الاتكاء على التراث يمثل مرحلة الانطلاق والإبداع شرط أن يحاول الشاعر السمو بهذا التراث ونقله بطريقة جديدة تستدعي الاهتمام والمتابعة من القراء والدارسين. وهذا ما أشار إليه فعلا بعض الباحثين ، فقال : ((ولا شَكَ في أنَ الشاعر المُجيد هو الذي يرتفع بهذا التراث ويوسع مداه ويفتح أفاقا جديدة توجه الأجيال الوجهة الصحيحة))[1] .

سابعا- أنواع المعارضات في الشعر الأندلسي :

١- معارضة الاندلسيين للمشارقة : وقد اشرنا إليها قبل قليل بين ابن عبد ربه ومسلم بن الوليد.

٢- معارضة الاندلسيين فيما بينهم : ومن ابرز القصائد التي تذكر في هذا المجال هي نونية الشاعر ابن زيدون التي قال فيها متغزلاً :

أضْحَى ألتَنَائِي بَدِيْلاً من تَدَانِيْنَـا وَنَـابَ عَنْ طِيْبِ لُقْيَانَا تَجافِيْنَا

ألاّ وَقَدْ حَانَ صُبْحُ البَيْنِ صَبَّحَنَـا حَينٌ فَقَامَ بِنَا لِلحَيْنِ دَاعِينا

مَنْ مُبْلِغٌ الملبسينا بِانْتزاحِهِـمِ حُزْنَاً مَعَ الدهْرِ لَاْ يَبْلى ويُبلِيْنَـا

أنَ الزَمَانَ الذي ما زَالَ يُضْحِكُنَـا أنْسَا بِقُرْبِهِمُ قَد عَاد يُبْكِيْنَا[2]

٢. اتجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري ، د. نافع محمود ، ص.١١٨

٣. ديوان ابن زيدون ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، ص١٦٥-١٦٦. التجافي : البعد . حان: قرب. البين:الفراق.الحَيْن:الموت.داعينا:الذي يرتفع صوته بالبكاء علينا.

فهذه النونية الرائعة التي بلغت في عدد أبياتها واحداً وخمسين بيتاً ، ونظمت على البحر البسيط عارضها العديد من الشعراء الاندلسيين ، من أبرزهم أبو بكر ابن الملح[١]. الذي قال في قصيدته التي مطلعها:

هَلْ يَسْمَعُ الرَبْعُ شَكْوانَا فَيُشْكِيْنَا أوْ يَرْجِعُ القَوْل مَعْنَاهُ فَيُغْنِيْنَا[٢]

ومنها كذلك:

قَدْ نَصْرِفُ القَوْلَ يَغْوِيْنَا ويَرْشُدُنَا ونَتْرُكُ الدارَ تُسْجِيْنَا وتُسْلِيْنَا
ونَتْبِعُ الحَيَ والأشْواقُ مُحْرِقَةٌ نَحُوْمُ بِالمَاءِ وألأرْمَاحُ تَحْمِيْنا
كَوَاكِبٌ في سَمَاءِ النَقْعِ قَدْ جُعِلَتْ لَنَا رُجُوْمَاً وَمَا كُنَا شَيَاطِيْنا[٣]

فعلى الرغم من أن الشاعر هنا نظم على غرار نونية ابن زيدون في الروي والوزن والقافية إلا إن قصيدته لم ترتق إلى قصيدة ابن زيدون في أسلوبها ومعانيها ، وهذا ما ذكره ابن بسام في ذخيرته حين قال واصفا نونية ابن زيدون:((وهذه القصيدة بجملتها فريدة، وقد عارضه فيها جماعة قصروا عنه ، منهم ابو بكر ابن الملح ، فإنه نازعه فيها الراية ، فقصر عن الغاية))[٤] .

ومن القصائد التي قيلت في معارضة الاندلسيين فيما بينهم، تلك القصيدة التي نظمها ابو المظفر البغدادي ، فوصلت إلى الأمير مبشر بن سليمان بميورقة [٥] ، والتي قال في مطلعها:

هُوَ طَيْفُها وطُرُوْقُهُ تَعْلِيْلُ فَمَتَى يَفِي لَكَ والوفاءُ قَلِيلُ

---

١. هو أبو بكر محمد بن الملح ، من رجال الذخيرة: ينظر نفح الطيب ٧٠/٤ .
٢. الذخيرة:ق١/م١/ ص٦٢ .
٣. االمصدر نفسه: ق١/م١/ ص٣٦٣ .
٤. المصدر نفسه : ق١/م١/ ص.٣٦٢
٥. مَيُورْقة : بفتح فضم ، هي جزيرة تقع في شرقي الأندلس ، قرب جزيرة تقع يقال لها منورقة ، كانت قاعدة ملك مجاهد العامري . ينظر:معجم البلدان ، ياقوت الحموي ٢٤٦/٥ .

ومنها:

فَرَحَلْتُ والنفْسُ ألأبِيةُ حُرةٌ والعَزْمُ مَاضٍ والحُسَامُ صَقِيْلُ
بِقَصَائِدٍ قَسَتِ الليَالِي وآكْتَسَتْ مِنْهَا فَرَقَّتْ بُكْرَةٌ وأصِيلُ
خَضِلَتْ بِدَجْلَةَ والعراقِ ذُيُوْلُهَا فَآهْتَزَّ مِن طَرَبٍ إلَيْها النِّيلُ
فَأقَمْتُ حَيْثُ العِزُّ أبْلُغُ والنَّدَى جَمٌّ وظِلُّ المَكْرُمَاتِ ظَلِيْلُ[1]

فانبرى الشاعر الأندلسي ابو بكر الداني[2] لمعارضتها ومقابلتها بقصيدة جميلة على نفس الوزن والقافية وحرف الروي ، فقال:

فِي الطيْفِ لَوْ سَمَحَ الكرى تَعْلِيـلٌ يَكْفِي المُحِبَّ مِنْ الوَفَاءِ قَلِيْلُ
ويَنُوْبُ عَنْ شَخْصِ الحَبِيْبِ خَيَالُـهُ إنْ لَم يَكُنْه فَإنَّهُ تَمْثِيـلُ
بَرْقُ السمَاءِ عَلَى الغَمَامِ عَلَامَـةٌ وسَنَا الصبَاحِ على النَّهارِ دَلِيْـلُ
والروْضُ إن بَعُدَتْ عَلَيْك قُطُوْفُـهُ وفَدَتْكَ عَنْهُ الريْحُ وهْيَ بَلِيـلُ[3]

٣. النوع الثالث من المعارضات في الشعر الأندلسي قصائد تسمى بـ (المُمحصات) ، وقد عرفها الدكتور منجد مصطفى بهجة بقوله : ((والممحصات هي قصائد يعارض فيها الشاعر قصائد تقدمت في حياته الأولى يلتزم الوزن والقافية وحرف الروي ولكنه ينقض نزعته المتساهلة في باب الغزل))[4] .

ومن ذلك قول ابن عبد ربه في معارضته لنفسه ، وقد ظهر تأثره الواضح بالقُرآن الكريم:

---

١. الذخيرة : ق٣/م٢/ ص٦٨٩ .
٢. هو ابو بكر محمد بن عيسى الداني ،كان شاعرا يتصرف ، وقادرا لا يتكلف ، ممتزج الألفاظ والمعاني ، ولو كانت له مادة تفي لكان من اشعر أهل زمانه. وهو من الشعراء الذين ترددوا على ملوك الطوائف في الأندلس. تنظر ترجمته في الذخيرة:ق٣/م٢ /ص٦٦٦-٦٦٧ .
٣. الذخيرة:ق٣/م٢/ ص٦٩٠ .
١. الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة: ص٨٧ .

يَا رَاقِدَا ً لَيْسَ يَعْفُو حِيْنَ يَقْتَدِرُ مَاذَا الذي بَعْدَ شَيْبِ الرأسِ تَنْتَظِرُ
عَايِنْ بِقَلْبِكَ إنَّ العَيْنَ غَافِلَةٌ عَنِ الحقِيْقَةِ وآعْلَمْ أنَها سَقَرُ
سَوْدَاءُ تَزْفُرُ مِنْ غَيْظٍ إذا سَفَرَتْ لِلظالِمِيْنَ فَلَاْ تُبْقِي ولَا ً تَذَرُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لكَ غَيْرُ المَوْتِ مَوْعِظَةً لَكَانَ فَيْهِ عَنِ اللَّذَّاتِ مُزْدَجَرُ[1]

تبدو المعاني القرآنية سمة بارزة بين ثنايا الأبيات ، مما أضفى على النص الشعري قيمة فنية وجمالية في أن واحد . وقد استعان الشاعر في أبياته بالآيات القرآنية بصورة مباشرة تدل دلالة واضحة على التأثر بالقُرانِ الكريم في رسم هذه الصور ونقلها[2] .

فمن تضمينه للقران الكريم قوله: (وآعْلَمْ أنها سَقَرُ) وهو مأخوذ من قوله تعالى :(وَمَا أدْرَاكَ مَا سَقَرُ)[3] ، وكذلك قوله: (سَوْدَاءُ تَزْفُرُ ً مِنْ غَيْظٍ ...) مأخوذ من قوله تعالى (إذا رِأتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيْدٍ سَمِعُوْا لَهَا تَغَيظَاً وزَفِيْرَاً)[4] .
ومن تضمينه ايضا قوله :(لكان فيه عن اللذات مزدجر) اذ اخذ المعنى من قوله تعالى : (ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر)[5]

---

٢. نفح الطيب : ٥٣/٧ .
٣. ينظر:اثر القران الكريم في الشعر الأندلسي ، د.محمد شهاب العاني ، ص١٧٤ .
٤.سورة المدثر ،الآية ٢٧ .
٥.سورة الفرقان، الآية ١٢ .

١. سورة القمر ، الآية٤.

- الخاتمة -

بعد هذه الوقفة مع المعارضات في الشعر الأندلسي تتبين لنا عدة أمور منها إن المعارضات تكاد تكون سمة بارزة في الأندلس سواء كانت في الشعر أم في النثر أم في الحياة الاجتماعية . والمعارضة الشعرية في الأندلس ظاهرة أبداعية خارجة عن التقليد ؛ لان الشاعر فيها يصوغ الفكرة صياغة جديدة تتجاوز التقليد والمحاكاة حتى تصل وترتقي إلى الإبداع . كما أن الشاعر الأندلسي كان يتجه إلى المعارضات بسبب اعتزازه بثقافة

الأجداد ، فضلا عن محاولته إثبات ألذات الاندلسية في تلك المعارضات ، والتفوق على أسلافه من الشعراء الذين سبقوه .

ونلمح أيضا أن المعارضات في الأندلس كانت تتميز بسهولة ألفاظها ومعانيها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اثر البيئة الاندلسية في تلك المعارضات، فضلا عن حرص الشعراء الاندلسيين على الارتقاء بفنهم وإيصاله إلى الآخرين بأسلوب سهل خال من التعقيد ، ولا يخفي ما لهذا من اثر مهم وكبير في انتشار تلك المعارضات وازدهارها.

هذا والله اعلم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

- المصادر والمراجع -

- القُرآنُ الكريمُ.

١- اتجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري، الدكتور نافع محمود، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، ١٩٩٠م.

٢- اثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي منذ الفتح إلى سقوط الخلافة(٩٢-٤٢٢ هـ)، الدكتور محمد شهاب العاني، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠٠٢م.

٣- الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، الدكتور منجد مصطفى بهجة، مطبعة جامعة الموصل،١٩٨٨ م.

٤- تاريخ النقائض في الشعر العربي القديم، الدكتور احمد الشايب،ط٢،دار الكتب العلمية،١٩٩٩ م.

٥- ديوان ابن زيدون،تحقيق محمد سيد كيلاني ،القاهرة،١٩٥٦ م.

٦- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،تأليف أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني(ت٥٤٢هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس،١٣٩٥ هـ -١٩٧٥م.

٧- شرح ديوان امرئ القيس ، منشورات دار الفكر، بيروت، ١٩٦٨ م.

٨- شرح ديوان صريع الغواني(مسلم بن الوليد الأنصاري)،تحقيق الدكتور سامي الدهان،ط٢،دار المعارف،مصر،١٩٧٠ م.

٩- العقد الفريد،تأليف أبي عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت ٣٢٧هـ)، شرحه وضبطه وصححه احمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الابياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

١٠- لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري(ت ٧١١هـ)،عناية وتصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق ألعبيدي، ط٣، دار إحياء التراث العربي،بيروت، د.ت.

١١- معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت ٦٢٦هـ)، دار صادر،بيروت،١٣٩٧هـ-١٩٧٧ م.

١٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تأليف الشيخ احمد بن محمد المقري التلمساني(ت١٠٤١ هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨ هـ- ١٩٦٨ م.